

## 212417 - تراوده شكوك أنه ساهم في إلحاق ضرر بالغير

### السؤال

ربما تكون المسألة التي سأعرضها غريبة جدا ، لكن ما جعلني أطرحها : هو شعوري بالندم ، و القلق ، والقصة هي : في يوم من الأيام كنت أود إصلاح إطارات سيارتي عند الميكانيكي ، وأنا في الطريق إلى الورشة كان في طريقي بركة مياه ، لا أعرف إن كانت مياه أمطار ، أو مجاري - أكرمكم الله - ، مررت عليها ، وبعد أن وصلت إلى الورشة خفت على نفسي ، ولم ألمس إطارات السيارة ؛ لأنني أعرف أن مياه المجاري ، والأوساخ التي في الأرض قد تحمل بكتيريا ، و فيروسات خطيرة ، تسبب أمراضا قاتلة للإنسان ، لكنني في نفس الوقت تهاونا ، وعدم مبالاة مني لم أُنبه الميكانيكي بأن يرتدي شيئا واقيا قبل أن يلمس الإطارات ؛ حتى لا يلوث يده . سؤالي هو: في حالة لا قدر الله حدث مكره لهذا الرجل بسببي ، ومات ، هل هذا يعتبر شروع في القتل - والعياذ بالله - أو قتل الخطأ ؟ وما يكون موقفي شرعا بالضبط ؟

### الإجابة المفصلة

هذا القلق الذي يعتريك وهذه الشكوك التي توهمك أنك ساهمت في إلحاق ضرر بغيرك ، هي مجرد شكوك ووساوس ، فإن هذا الماء الذي مررت به : أنت لم تعلم حاله أصلا ، والأصل أن طين الشوارع ، وما فيها من ماء : على طهارته ، إلا إذا علم أنه ماء نجس .  
ثم قد مرّت عجلات سيارتك على أرض بعدها ، وغالبا ما تساهم في إزالة وتنظيف ما قد التصق بالعجلات من قبل .  
وبغض النظر عن ذلك كله : فمثل هذا القدر والأذى يكون ظاهرا للعيان ، فلو كان هناك ما يستوجب التنظيف ، أو الاحتراز : لتوقى منه هذا الرجل ، وهذه مهنته وصنعتة ، وليس ما يصيب سيارتك بشيء نادر لا ينتبه إليه ، بل هو غالب معتاد ، والرجل أدري بما يستوجب التوقى وما لا يستوجهه في مثل ذلك .  
وليس من شك في أن ما ذكرته من احتمال تضرر الميكانيكي بذلك : ليس أكثر من وساوس وأوهام شيطانية ، يلقيها الشيطان في نفسك ، لتبقى قلقا مضطربا ، حزينا من أمر لا حاصل له .  
والشيطان كما يفتن الناس ويصرفهم عن الخيرات بالشهوات والشبهات ، كذلك يقعدهم عن العمل الصالح والنافع بالوساوس والأحزان .  
والحزن على ما لا يمكن تحقيقه ، أو يتعذر تداركه : من شأنه أن يدخل على القلب الوسوس ، ويشغله عما يفيد ، وينزل به الضعف والوهن ، وهذا معنى مردود ، وحال مذموم .

ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الهمة والحزن ، كما في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: " كَانِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ( اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ ،

وَصَلَحِ الدِّينِ ، وَعَلَبَةِ الرِّجَالِ ) . رواه البخاري (6369) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى :

" وأما ( الحزن ) فلم يأمر الله به ولا رسوله ، بل قد نهى عنه في مواضع وإن تعلق بأمر الدين ، كقوله تعالى : ( وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ) آل عمران/139، وقوله : ( وَلَا تَحْزَنُوا عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُفِرُوا فِيهِمْ ) يَمُكْرُونَ ) النحل /127 ، وقوله : ( إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ) التوبة / 40 ، وقوله : ( وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ ) يونس/65 ، وقوله ( لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ) الحديد/23 . وأمثال ذلك كثير .

وذلك لأنه لا يجلب منفعة ، ولا يدفع مضرة فلا فائدة فيه ، وما لا فائدة فيه لا يأمر الله به ...

وأما إن أفضى إلى ضعف القلب واشتغاله به عن فعل ما أمر الله ورسوله به كان مذموماً عليه من تلك الجهة ، وإن كان محموداً من جهة أخرى " .

انتهى " مجموع الفتاوى " ( 17-10/16 ) .

والواجب عليك أن تقبل على ما ينفَعك ، وتصرف عنك الوسوس والظنون والأوهام .

وينظر جواب السؤال رقم [102851](#) .

والله أعلم .